

الوجيزة الباهرة في اعتقاد الأسلاف الغابرة

> عبد الله بن محمود الكنّاص غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة:

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فهذا وجيز بينت فيه مجمل اعتقاد السلف رحمهم الله، أقدّمه ناصحاً للأمّة الإسلاميّة؛ باتباع هدي سلفهم، ونبذ البدع التي أتى بها الخلف.

و قبل أن يلج المسلم في تعلم علم العقيدة ينبغي عليه أن يعرف هذه القواعد التي إن أتقنها وضبطها وعمل بها بإذن الله أفلح، وهي:

1- إن علم العقيدة لا يؤخذ إلا من الكتاب والسنة.

2- نصوص الكتب والسنة المبينة للاعتقاد لا تُفهم إلا بفهم السلف الصالح.

3- نكف الطمع عن إدراك ما وراء الغيب.

4- اعلم أن علم الكلام التي أتت به الفرق المبتدعة مذموم
 بإجماع السلف، وذلك ما نُقل عن الإمام مالك والشافعي
 وابن حنبل وغير هم.

5- إذا اختلف علماء السلف مع علماء الخلف أخذ كلام علماء السلف، ورد كلام الخلف، وهذا بلا شك، فلا نترك قول من زكّاهم الله من فوق سبع سموات، ونأخذ بقول من بيّن صلى الله عليه وسلم أنه ستكثر فيهم البدع.

والله أسأل أن يعم النفع، ويغفر الزلل، ويكتب لنا من أمرنا رشداً، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وعملاً متقبلاً ينفعني يوم رَمسِي.

إلى أخر الفاضل قارئ هذا الكتاب:

انبذ التعصب

وجانب الهوى.

ودع عنك آراء من خالف سلفك الصالح.

وتذكّر أنك مسؤول ومحاسب على اتباعك للنبي لا لغيره

{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ} [القصص: 65].

### التمسك بما كان عليه السلف الصالح

عقيدتنا التي ندين الله تعالى بها: التمسك بما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله، وعدم الزيغ عنه قدر أنملة، فهم المُزكُون من فوق سبع سماوات، وتوعّد الله تعالى من يخالفهم بالعذاب، فقال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: 115].

وزكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فقال صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) فمن أحب أن يلقى الله سالمًا معافى فليعَضَ على ما كان عليه السلف بالنواجذ.

# ترك البدع، وخطورة البدعة

اعلم -أرشدك الله- أن الله تعالى أكمل دينه فقال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} المائدة: 3]. فيجب على كل واحد منا أن يلزم ما وجد في هذا

الدين العظيم، وينبذ البدع والمخالفات التي أحدثها الناس.

وقال صلى الله عليه وسلم: (وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ)1.

والمبتدع مستدرك على الله ورسوله، والبدعة سبب في زوال السنة، فاحذر رعاك الله أن تحدث في دين الله أمرا فيسير الناس عليه، فيكون سنة جارية لك.

ومن أحدث في دين الله بدعًا؛ فقد اقتحم باب ضلال، وفرقة بين المسلمين.

ويستحيل أن تجتمع هذه الأمة على غير فهم السلف. ولا يُصلِحُ آخر هذه الأمّة إلا ما صلح بها أولها.

# ركنا الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

وأن ركنَي شهادة (لا إله إلا الله) النفي مع الإثبات، فالنفي: لا إله، فننفي الألوهية عما سوى الله تعالى، والإثبات: إلا الله، فنثبت الألوهية لله وحده.

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، فمن صرف أي عبادة لغير الله فقد أشرك مع الله غيره، واستحقّ عقوبة الله.

ونقرُّ أن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وسيد العالمين، ولا بد من طاعته صلى الله عليه وسلم فيما أمر؛ فلا نعبد الله إلا بما شرع، وتصديقه فيما أخبر، فهو الصادق المصدوق، الذي لا ينطق عن الهوى.

ولا يكون الإنسان مؤمناً إلا إذا صدق بهذه الشهادة، وأتى بمقتضاها، ولم يأت بما يناقضها.

# أركان الإيمان، وما يتضمنه كل ركن منها

وأركان الإيمان ستة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ)1

### الإيمان بالله، وما يتضمنه

ولا يكون الإنسان مؤمنا بالله إيمانا كاملًا حتى يؤمن بأربعة أمور:

1- الإيمان بوجوده: فيؤمن بأن الله تعالى كان ولم يزل والا يفنى {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: 3]

2- الإيمان بربوبيته: فيؤمن بأن الله هو الخالق الرازق المدبر، فيفرد الله تعالى بأفعاله.

3- الإيمان بألوهيته: وهو التوحيد الذي من أجله أرسلت الرسل، فيفرد الله تعالى بأفعال العباد، فلا يصرف العبادة من: صلاة وصوم وزكاة وخشية ومحبة ورهبة وخضوع ونذر إلا لله رب العالمين، وهذا النوع من التوحيد من لم

يؤمن به كان كافرًا خالدًا مُخَلَّدًا في نار جهنم.

والعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.1

فلا تصرف العبادة إلا لمن يستحقها، هو الله وحده، فلا تصرف لا لملك ولا رسول ولا شجر ولا حجر ولا بشر، ومن صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك.

ويعبد الله بالحب والخوف والرجاء

قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ [ البقرة: 165]

وقال سبحانه: {إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهَباً} [الأنبياء:90]

ولا يُقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [السِنة:5]

موافقا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)1

4- الإيمان بأسمائه وصفاته: فنثبت شه ما أثبته لنفسه من غير
 تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف.

فنثبت له يدًا تليق بجلاله: {يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح: 10].

ونثبت له استواءً يليق بجلاله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]

وله وجه يليق بجلاله: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: 88]. وأنه تعالى يضحك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة)2

<sup>(1)</sup> رواه البخاري رقم ۲۹۷۷: كتاب الصلح، بَابُ إِذَا استَطْلُخُوا غَلَى صَلْحَ جَزُرٍ فَالصَّلُخَ مَرْدُودَ. ورواه مسلم رقم ۱۹۲۱ في غير المكرر ط دار التأصيل. (2)) رواه البخاري رقم ۲۷۲۲: كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيمند بعد ويقتل. ورواه مسلم برقم ۱۹۶۱ في غير المكرر ط دار التأصيل.

وأنه يعجب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد عَجِبَ الله مِن صَنِيعِكُما بضَيْفِكُما اللَّيْلَة)1

وأنه يحب: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } [المائدة: 54].

ويرضى: {رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [البينة: 8]

وينزل إلى السماء الدنيا نزولًا يليق بجلاله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله تبارك وتعالى يُمْهِلُ حتَّى إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأوَّلُ، نَزَلَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فيَقولُ: هلْ مِن مُسْتَغْفِرٍ؟ هلْ مِن تائِبٍ؟ هلْ مِن سائِلٍ؟ هلْ مِن داعٍ؟ حتَّى يَنْفَجِرَ الفَجْرُ)2

وأنه يغضب: {فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} [الزخرف: 54].

ولا نمثّل صفاته بصفات خلقه ولا نعطلها: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الله بما سمّى به نفسه، وسماه به رسوله صلى الله عليه وسلم.

وأسماؤه سبحانه لا تنحصر بعدد معين، كما جاء في دعائه صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضِ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي) 1

وأسماء الله حسنى {لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [الحشر: ٢٤] وصفاته عليا لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

الإيمان بالملائكة، وما يتضمنه

والإيمان بالملائكة:

1- فنؤمن بأنهم موجودون مخلوقون من نور، يطيعون الله لا يخالفون أمر هُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم: 6]

2- ونؤمن باسم من علِمنا منهم، كجبرائيل وميكائيل ومالك. 3- ونؤمن أنهم أُعطوا قدرات كبيرة، وأن لكل واحد منهم مهمة، فجبريل موكل بالوحي، وميكائيل موكّل بالقطر، ومالك خازن النار.

### الإيمان بالكتب، وما يتضمنه

ونؤمن أن الله أنزل كتبا، التوراة والإنجيل وصحف موسى، وأن القرآن ناسخ لها، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} [المائدة: 48]. وهذه الكتب كلها جاءت بالتوحيد الخالص لربّ العزة سبحانه، وتختلف في الأحكام والتكليفات الفقهية: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأبياء: 25].

### الإيمان بالرسل وما يتضمنه

### الإيمان بالرسل:

1- نؤمن بأن الله تعالى أرسل رسلًا يبلغون دينه ليقيم الحجة على خلقه {لِئلًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةُ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ الله عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ١٦٥]

2- ونؤمن بمن سمى الله لنا إياهم في القرآن الكريم، ونؤمن أن الله أرسل غيرهم والله أعلم بعددهم {وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } [فاطر: ٢٤].

 3- ونؤمن بأنهم يتفاضلون فيما بينهم فأفضلهم على الإطلاق نبينا عليه الصلاة والسلام، ثم أولو العزم منهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى.

5- وكلهم أرسل بالتوحيد، وعبادة الله وحده لا شريك له (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا الله وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...} [النحل: 36].

### الإيمان باليوم الآخر، وما يتضمنه

1- ونؤمن بأن الناس معادهم ومأبهم إلى الله فيحاسبهم بما فعلوا، فمن أشرك مع الله خُلِّد في نار جهنم، قال تعالى: {إِنَّ الله لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله} [النساء: 48]. ومن لقى الله تائبا من ذنب فعله؛ فإن الله يغفره له، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [الشورى: 25]. ومن لقيه و هو عاص له فهو تحت المشيئة إن شاء الله عاقبه عدلًا، وإن شاء عفا عنه فضلًا، ولا يبقى في النار أحد معه أصل التوحيد، فيعذب على قدر ذنبه، ثم يخرج إلى الجنة. 2- ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه، وأن كل إنسان يُسأل في قبره عن ثلاثة: من ربك، ما دينك، من رسولك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان

له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ - لمحمد - فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقولان : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا، وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول، ما يقول الناس، فيقولان: لا دريت ولا تليت، ويضرب بطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة فيسمعها من يليه غير الثقلين)1 وقال تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْ عَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: 46]. ومرّ النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال: (إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله)2 وهو منزلة بين الدنيا والآخرة. 3- ونؤمن بالحوض الذي وعد الله به رسوله صلى الله عليه

وسلم، وأن المؤمنين يردون عليه يوم القيامة، ويشربون منه

<sup>1</sup> رواه البخاري رقم 1374: كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر. (2)رواه البخاري رقم 1361: كتاب الجنائز، باب الجريد على القبر. ورواه مسلم رقم 281: كتاب الجنائز، باب الجريد على

شربة لا يظمؤون بعدها أبدًا، ويُحرم من ذلك من بدّل وغير سنته صلى الله عليه وسلم: (أنا فرَطُكُمْ علَى الله علي وسلم، قال صلى الله عليه وسلم: (أنا فرَطُكُمْ علَى الحَوْضِ، فمَن ورَدَهُ شَرِبَ منه، ومَن شَرِبَ منه لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقُوامُ أَعْرِفُهُمْ ويَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِي وبيْنَهُمْ، قالَ: إنَّهُمْ مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما يُدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي)1

وهو مُربع الشكل، طوله وعرضه سواء، وكل منهما مسيرة شهر قال صلى الله عليه وسلم: (حوضي مسيرة شهر) و وقال صلى الله عليه وسلم: (وزواياه سواء) و هو عظيم الاتساع، وأباريقه كعدد نجوم السماء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قدر حوضي كما بين أيلة الى صنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء) 4 وطعمه أطيب من اللبن، وأحلى من العسل، سئل صلى الله عليه وسلم عن شراب حوضه، فقال: (أشد بياضا من اللبن، وأحلى من

<sup>1</sup> أخرجه البخاري رقم 7500: كتاب الفتن بَابُ مَا جَاءَ في قُول اللهُ تَعَلَى: ﴿وَالْقُوا فِتَنَةٌ لاَ تُصِينِنَ الْذِينَ طَلَمُوا مَنْكُمُ خَاصِنَّمُ اللهُ وَاللهُ عَلَمُونَ وَاللَّهُ عَلَمُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْكُ اللهُ وَمَنْكُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَنْكُمُ عَلَيْكُ اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَنْكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْكُونُ اللّهُ عَنْكُمُ عَلَيْكُونُ عَلْكُونُ اللّهُ عَنْكُونُ اللّهُ عَنْكُونُ اللّهُ عَنْكُونُ اللهُ عَنْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَنْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلْكُونُ عَنْكُونُ اللّهُ عَنْكُونُ عَلْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ الللهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ الللهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ الللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلْكُونُ اللل

#### العسل)1

4- ونؤمن بالصراط وهو جسر ينصب على ظهر جهنّم عليه خطاطيف وكلاليب وحسك، تزل فيه الأقدام. والمارون عليه على قدر أعمالهم، فمنهم من ينجو مسلّماً، ومنهم من ينجو مخدوشًا، ومنهم من يهوي في نار جهنّم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم، قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك -شوكة صلبة -، تكون بنجد، فيها شويكة، يقال لها: السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم)2 . وهو أدقُّ من الشعرة وأحدُّ من السيف. . قال أبو سعيد الخدري: "بلغني أن الجسر أدق من

الشعرة، وأحد من السيف" 1

5- ونؤمن بالشفاعة العظمى وهي المقام المحمود الذي يُعطاه النبي صلى الله عليه وسلم {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: 79]. وهي الشفاعة لبدء الحساب، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود". 3

ويشفع صلى الله عليه وسلم لأهل الجنة لدخولها، قال صلى الله عليه وسلم: (آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك)4

ويشفع صلى الله عليه وسلم لأناس من أمته فيدخلون الجنّة بلا حساب، قال صلى الله عليه وسلم: (...فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ

<sup>(1)</sup>رواه مسلم رقم 174/4-173. (2)رواه البخاري رقم 4718: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: {عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا}. (3)رواه مسلم رقم 188 في غير المكرر طدار التأصيل.

أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُركَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ) 1 ويشفع صلى الله عليه وسلم في أنّاس من أهل الكبائر دخلوا النَّار فيخرجون منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) 2 ويشفع صلى الله عليه وسلّم لعمه أبي طالب فيخَفف عنه العذاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه)3 ويشفع الأنبياء والمؤمنون والملائكة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (... فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط)4

<sup>1</sup> رواه البخاري رقم 4712: كتاب تفسير القرآن، باب {ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا}. ورواه ومسلم رقم 184 في غير المكرر ط. دار التأصيل. (2)رواه أبو داود رقم 4739: كتاب السنة، باب في الشفاعة. والترمذي رقم 2435: أبواب صفة القيامة والرقاق والورع. بسند صحيح. (3)رواه البخاري رقم 6564: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم رقم 201 في غير المكرر ط. دار التأصيل. (4) رواه مسلم رقم 184 في غير المكرر ط. دار التأصيل.

ويشفع الشهداء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) و لا يشفع إلا من أذن له الله بالشفاعة {من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} [البقرة: 255] ورضي عنه {إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى } [النجم: 26] ولا يشفع أيضا إلا لمن رضي الله عنه {ولا يشفعون إلا لمن رضي الله عنه ارتضى } [الأنبياء: 28].

6- ونؤمن بالميزان {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا} [الأنبياء: 47]. وله كفتان ولسان ويوزن فيه العبد نفسه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّه لَيَأْتي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيامَةِ، لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ، الْعَظِيمُ السَّمِينُ لَيومَ القِيامَةِ، لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ، اللهِ وَلَا نُقِيمُ لَهمْ يَومَ القِيامَةِ وزْنًا) 2 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على الله عليه وسلم: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللهان ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده سبحان الله

<sup>1</sup> رواه أبو داود رقم 2522: كتاب الجهاد، باب في الشهيد يشفع. وابن حبان في صحيحه رقم 4660: كتاب السير، باب فضل الشهادة. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم 2277، (2) أخرجه مسلم رقم 2888في غير المكرر ط. دار التأصيل.

العظيم) 1 توزن فيه صحائف الأعمال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوس الْخَلَائِق يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِى الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لا يَا رَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ وَتَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْم الله شَيْءٌ )2

7- وأن المؤمنين يرون ربهم جهاراً عياناً ويكلمونه ليس بينهم وبينه ترجمان، قال جرير بن عبد الله: (كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي البَدْرَ -

<sup>1</sup> رواه البخاري رقم 7563، وهو آخر حديث في صحيحه. (2)سنن الترمذي رقم 2639: أبواب الإيمان، ما جاء فيمن بموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله. وصحّحه الألباني في صحيح ابن ملجه رقم 4300.

فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كما تَرَوْنَ هذا الْقَمَرَ، لا تُضامُّونَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كما تَرَوْنَ هذا الْقَمَرَ، لا تُضامُّونَ في رُوْيَتِهِ 1

8- والمسيح الدجال يخرج مكتوب بين عينيه كافر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ)2 وينزل عيسى عليه السلام ويقتله بباب لُد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٌ فَيَقْتُلُهُ) 3

 9- ولا نشهد لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار، نرجو للمحسن ونخاف عليه، ونخاف على المسيء ونرجو له رحمة الله.

10- ونؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان الآن، وإذا مات العبد عُرِض عليه مقعده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن

<sup>1</sup>أخرجه البخاري رقم 554: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر. .(2) رواه مسلم رقم 2/3052 في غير المكرر ط. دار التأصيل (3) رواه مسلم رقم 3057 في غير المكرر ط. دار التأصيل.

أهل النار ، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) 1 لا تفنيان أبدا، كما جاء في الحديث: (يا أهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ، ويا أهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ) 2

# الإيمان بالقدر خيره وشره، وما يتضمنه

### ونؤمن:

1- أنه لا يكون شيء إلا بعلم الله، قال سبحانه: {عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ} [سبا: 3]، وقال: {أَنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة:23]، وقال: {لاَّتَعْلَمُوا أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِمًا } [الطلاق: 12].

2- وأن للإنسان إرادة لا تخرج عن إرادة الله، وهو ميسر لما خُلق له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلمك: (كلُّ يَعْمَلُ لِما خُلِقَ له، أوْ: لِما يُسِّرَ له) 3

3- وأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يُؤْمِنُ عَبْدُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ)

1 يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ)

4- وأنه لا يكون شيء إلا بإرادة الله، قال تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله إِنَّ الله كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} [الإنسان: 30]
5- وأن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) 2

6- ولا يذوق المسلم طعم الإيمان إلا إذا آمن بالقضاء والقدر.

# أعظم الذنوب

وأن أعظم الذنوب الشرك بالله عز وجل {إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13]

ولا يغفر للمشرك إلا أن يتب منه بالدنيا {إِنَّ اللهَّ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: 48]

وهو محبط للعمل، والجنّة محرّمة على المشرك {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّالُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَالٍ } [المائدة: 72]

وأعظم الذنوب بعد الشرك ترك الصلاة {فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا } [مريم:59]

# القرآن كلام الله

والقرآن كلام الله ليس بمخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به بحرف وصوت، ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا أقولُ آلم حرفٌ، ولَكِن ألِفٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاةً حُفَاةً بُهْمًا فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ : أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ ) 2 وهو من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، من أنكر منه حرفا كفر إجماعاً.

# الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

والإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان (الإِيمانُ بضْعُ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قُوْلُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ)

<sup>1</sup> رواه الترمذي 2910: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر. وصححه الألباني في صحيح الترمذي. (2)أخرجه أحمد في مسنده رقم 16042: مسند المكيين، حديث عبد الله بن أنيس. وصححه الألباني. وأخرجه البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم. (3)رواه مسلم رقم 27 في غير المكرر طدار التاصيل.

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. قال تعالى: {لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ}[الفتح: 4].

### اعتقادنا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونؤمن أن خير الخلق بعد الأنبياء صحابة رسول الله صلى الله علي الله علي الله علي علي علي قم علي ثم أهل بدر.

ونترضى عليهم جميعا، ونكف عما شجر بينهم، وهم مجتهدون يديرون بين الأجر والاجرين، والله هو من زكاهم وارتضاهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

# عدم الخروج على و لاة الأمور، والصلاة خلف كل بر" وفاجر

ولا نخرج على من ولاه الله أمرنا، ولو كان فاسقاً، ولا ننزع يدا من طاعة، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ، فَكان فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: (أن بَايَعْنَا عَلَى الله عَلَيْهِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وعسرنا بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحاً عندكم فيه من الله برهان) 1 ونطيع ما لم نؤمر بمعصية الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الطاعة في المعروف) 2

ونصلّي خلف كلّ برّ وفاجر.

<sup>1</sup> رواه البخاري رقم 7056 : كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سترون بعدي أموراً تنكرونها). ورواه مسلم 3/1888 في غير المكرر طدار التأصيل. (2) رواه البخاري 7257: كتاب أخبار الأحاد، بَلُّبُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةٍ خَبْرِ الوَاحِدِ الصَّنُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّرْةِ وَالصَّرْةِ وَالْفَرَائِضِ وَالأَخْكَامِ. ورواه مسلم رقم 1887 في غير المكرر طدار التأصيل.

# لا نكفّر أحداً من أهل القبلة

ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بكبيرة فعلها، ومن مات منهم مسلماً نصلي عليه، ونترحم عليه.

#### الخاتمة:

وفي الختام أقول لإخواني المسلمين، أن ما بينته لكم هو فهم السلف، وبيننا وبين من يخالفه كتبهم رحمهم الله.

فتعلمه أيها الفاضل، وعلمه إخوانك، وخذ الكتاب بقوة، واحتسب الأجر العظيم، فلعلك تهدي رجلاً إلى المنهج الحق منهج أهل السنة والجماعة، فترى ذلك جبالاً من الحسنات يوم تلقى الله.

أوجز العبارة في بيان اعتقاد الأسلاف الغابرة

« تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لا يَزِيغُ عَنْهَا إِلاَّ هَالِكٌ »